يرد ذلك عنه وانه لولا ذلك لقتله ذروني اي اتركوني على اي حالة كانت اقتل
موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمبادأة على ثبات نفسه عند البصر بقوله
وليدع ربه اي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه
من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتل
موسى وفي منعه من قتله وجوه اولها لعله كان فيهم من يعتقد
بقلبه كون موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله وثانيها
قال الحسن ان اصحابه قالوا له لا تقتله فانما هو ساحر ضعيف ولا يمكن
ان يغلب سحرنا فان قتلته ادخلت الشبهة على الناس ويقولوا انه
كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه وثالثها لعلهم كانوا يحتالون في منعه
من قتله للحيل ان يبقى فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتاديب
اولئك الاقوام لان من شان الامراء ان يشغلوا قلب ملكهم بخصم
خارجي حتى يصيروا امنين من قلب ذلك الملك وقرا ابن كثير بفتح الياء
والباقون بالسكون ثم ذكر فرعون السبب الموجب لقتل موسى وهو
اما فساد الدين او فساد الدنيا فقال اني اخاف اي ان تركته ان
يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد اي لا بد من وقوع احد
الامرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين فلان
القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما
كان موسى ساعيا في افساده اعتقدوا انه ساعي في افساد الدين
الحق واما فساد الدنيا فهو انه يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك سببا
لوقوع الخصومات واثارة الفتن وبدا فرعون بذكر الدين اولا لان
حب الناس لاديانهم فوق حبهم لاموالهم ولما توعد فرعون موسى عليه
السلام بالقتل لم ياتي في دفع شره الا بان استعاذ بالله واعتمد على
فضله كما قاله تعالى وقال موسى اني عذت اي اعتصمت عند ابتداء

الرسالة

الرسالة بربي وحثهم في الاعتصام به وثقتهم بقوله وربكم اي المحسن الينا
اجمعين وارسلني لاستنقاذهم من اعداء الدين والدنيا من كل متكبر اي عات
طاغ متعظم على الحق هذا وغيره لا يؤمن اي لا يتجدد له تصديق بيوم
الحساب من ربه لم وهو يعلم انه لا بد من حسابه هو لمن تحت يده من
رعاياه وعبيده فيحكم على ربه بما لا يحكم به على نفسه وبهذين الامرين
يقدم الانسان على ايذاء الناس لان المتكبر القاسي القلب قد يحمله طبعه
على ايذاء الناس الا انه اذا كان معترفا بالبعث والحساب صار خوفه
من الحساب مانعا له عن الجري على موجب تكبره فاذا لم يحصل له الايمان
بالبعث والقيامة كان طبعه داعيا له الى الايذاء والمانع وهو الخوف
من السؤال والحساب زائل فلا جرم تعظم القسوة والايذاء واختلف
في الرجل المؤمن في قوله تعالى وقال رجل مؤمن اي راسخ الايمان من
آل فرعون اي وجوههم ورؤسائهم يكتم ايمانه اي يخفيه خوفا شديدا
خوفا على نفسه فقال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو
الذي حكى الله تعالى عنه وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقيل كان اسرائيليا
وعن ابن عباس لم يكن في آل فرعون مؤمن غيره وغير امراة فرعون وغير المؤمن
الذي انذر موسى عليه السلام الذي قال ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون حبيب النجار
مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم وعن جعفر بن محمد ان مؤمن آل
فرعون قال ذلك سرا وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وروي عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني
باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)